والثاني كما في قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وهما لا يخرجان الا من الملح
لا من العذب قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين
ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم قال ذلك هنا وقال في آل عمران ام حسبتم
ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم الآية مغايرا لما ذكره في الثلاث
لان الخطاب في الاولى للنبي والمؤمنين وفي الثانية للمجاهدين وفي
الثالثة للمؤمنين قوله يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم الآية
ان قلت كيف طابق الجواب السؤال لانهم سألوا عن المنفق فاجيبوا
ببيان المصرف قلت بل طابقه بقوله من خير وزاد عليه ببيان المصرف
عما بعده فالجواب اعم ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن الوضوء
بماء البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته قوله لعلكم تتفكرون في الدنيا
والآخرة ذكرهما الدنيا والآخرة هنا وتركه في آخر السورة وفي الانعام
اختصارا في العلم به مما هنا قوله ولا تنكحوا المشركات بفتح التاء
هنا وبضمها في قوله ولا تنكحوا المشركين لان الاول من نكح وهو يتعدى
الى مفعول واحد والثاني من انكح وهو يتعدى الى اثنين الاول
في الآية المشركين والثاني محذوف وهو المؤمنات قوله ولا
تمسكوهن جاء هنا بالتخفيف من امسك وفي الممتحنة بالتخفيف والتشديد
لمناسبة تخفيف ما هنا ما قبله من قوله فامساك وقوله فامسكوهن
ومناسبة تخفيف وتشديد ما هناك ما قبله من قوله ولم
يخرجوكم وقوله ان تبروهم وخفف في الطلاق قوله فامسكوهن
لمناسبة تخفيف ما قبله من قوله لا تخرجوهن قوله وان
عزموا الطلاق مما يعلم لا مما يسمع فكيف قال ان الله سميع قلت

العازم

العازم على الشيء يحدث به نفسه وحديث النفس مما يسمعه الله كما يسمع
وسوسة الشيطان مع ان الغالب في عزم الطلاق المقاولة مع الزوجة
قوله وبعولتهن احق بردهن افعل هنا بمعنى فاعل قوله
ذلك يوعظ به من كان منكم قال ذلك هنا وقال في الطلاق ذلكم يوعظ
به من كان يؤمن لما كانت كاف ذلك لمجرد الخطاب لا محل لها من
الاعراب لاقتصارها على الواحد كما هنا وكما في عفونا عنكم من بعد ذلك
وجاز الجمع نظرا للمخاطبين كما في الطلاق فان قلت لم ذكر منكم
وتركه ثم قلت لذكر المخاطبين هنا في قوله ذلك واكتفاء
بذكرهم ثم قوله فلا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن
بالمعروف قال في هذه الآية بالمعروف وقال في الآية الاخرى من معروف
لان التقدير في هذه فيما فعلن في انفسهن من فعل من افعالهن
معروف جوازه شرعا قوله موتوا ثم احياهم ان قلت
هذا يقتضي موتهم مرتين وهو مناف للمعروف ان موت الخلق مرة واحدة
قلت لا منافاة اذ الموت هنا عقوبة مع بقاء الاجل كما في قوله
في قصة موسى ثم بعثناكم من بعد موتكم وثم موت بانتهاء الاجال
ولان الموت هنا خاص بقوم وثم عام في الخلق كلهم فيكون ما هنا
مستثنى اظهارا للمعجزة قوله ولكن اكثر الناس لا يشكرون
قال ذلك هنا وفي يوسف وغافر وقال في يونس والنمل ولكن
اكثرهم لا يشكرون لان ما في الثلاثة الاولى لم يتقدمه كثرة
تكرر لفظ الناس فناسب الاظهار وما في يونس تقدمه ذلك
فناسب الاضمار لئلا تزيد كثرة التكرار وما في النمل تقدمه

Copyright © King Saud University